المعيار النقدي للصوفية عند شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله

The Critical Standard of Sufism according to Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah

د/ محمد شيباني [1]
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، pr.chibani.ens@gmail.com

تاريخ الارسال2022/09/25 تاريخ القبول 2022/09/28 تاريخ النشر2022/10/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المعيار النقدي للصوفية عند شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله؛ فهل ينتقد الصوفية لمجرد أنها صوفية؟ أم لاعتبارات أخرى؟ وهل كان انتقاده مسلّطا على كلّ ما هو صوفيّ؟ أم أنّ في الصوفيّة من يمتدحهم ويثني عليهم؟ وهل كان لاذعا في انتقاده متجاوزا حدود الشريعة كما يزعم خصومه أم لا؟.

هذا ما سنعرفه في هذه المقالة بإذن الله تعالى.

كلمات مفتاحية: الصوفية، ابن تيميّة، النقد.

Abstract:

This study aims to clarify the critical criterion of Sufism according to Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, may God have mercy on him; Does he criticize Sufism simply because it is Sufi? Or for other considerations? Was his criticism applied to everything that is Sufi? Or are there Sufis who praise and praise them? Was he scathing in his criticism, transgressing the limits of Sharia, as his opponents claim, or not? This is what we will know in this article, God willing

Keywords: The Sufism; Ibn Taymiyyah; Criticism.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبيّ المصطفى، وبعد.

فإنّ من حكمة الله جلّ وعلا في هذه الحياة أن جعل سنّة التدافع قائمة بين الحقّ والباطل إلى قيام الساعة؛ قال سبحانه: «**وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**» [البقرة: 251]، ولهذا قيض سبحانه في هذه الأمّة من يقوم بأمر دينه؛ فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وينافح عن شريعة الله السمحة؛ حتى تبقى بيضاء نقية لا يشوبها ما يكدر صفوها، أو يدنس بياضها.

وفي هذه المقالة نقف مع علم من أعلام هذه الأمة الذي أقام نفسه على ثغر من ثغور الإسلام مبينا للناس أمر دينهم، ومدافعا عن شريعة الله أن تدنّسها بدعة محدثة أو ضلالة طارئة؛ ونحاول أن نكشف عن الآليّات التي اعتمدها في الرّدّ على الطّوائف المنتسبة للإسلام؛ المخالفة لأهل السنّة والجماعة؛ إنّه شيخ الإسلام بلا منازع؛ ابن تيميّة رحمه الله تعالى.

وسنتقيّد في هذه الدّراسة ببيان المعايير النقديّة التي اعتمدها شيخ الإسلام في ردّه على الصوفيّة ومنتسبيها على وجه الخصوص.

ولكي يكون الأمر جليّا فإنّنا نستهلّ هذه المقالة بترجمة وافيّة لشيخ الإسلام، ثمّ نردف ذلك بذكر بعض شيوخ الصوفيّة المذكورين على لسان شيخ الإسلام رحمه الله بالمدح أو بالذّم، ثم بناء على ذلك نخلص إلى الآليّات والمعايير التي اعتمدها في الرّدّ على هذه الفرقة الإسلاميّة.

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيميّة:

«هُوَ الشَّيْخ الإِمَام الرباني تَقِيّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس احْمَد بن الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة شهَاب الدّين أبي المحاسن عبد الحليم بن الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة شيخ الْإِسْلَام مجد الدّين أبي البركات عبد السلام بن أبي مُحَمَّد عبد الله بن أبي الْقَاسِم الْخضر بن مُحَمَّد بن الْخضر بن عَليّ بن عبد الله ابْن تيميّة الْحَرَّانِي نزيل دمشق وَصَاحب التصانيف الَّتِي لم يسْبق إِلَى مثلهَا

قيل إِن جده مُحَمَّد بن الْخضر حج على درب تيماء فَرَأى هُنَاكَ طفلة فَلَمَّا رَجَعَ وجد امْرَأَته قد ولدت لَهُ بِنْتا فَقَالَ يَا تيميّة يَا تيميّة فلقب بذلك.

ولد شَيخنَا أَبُو الْعَبَّاس بحران يَوْم الإِثْنَيْنِ عَاشر وَقيل ثَانِي عشر [شهر] ربيع الأول سنة 661 هـ احدى وَسِتِّينَ وستمِائَة وسافر والداه بِهِ وبإخوته إِلَى الشأم» واستقروا هناك.[1]

«أما مبدأ أمره ونشأته فقد نَشأ من حِين نَشأ فِي حجور الْعلمَاء راشفا كؤوس الْفَهم راتعا فِي رياض التفقه ودوحات الْكتب الجامعة لكل فن من الْفُنُون لَا يلوي إِلَى غير المطالعة والاشتغال وَالْأَخْذ بمعالي الْأُمُور خُصُوصا علم الْكتاب الْعَزِيز وَالسّنة النَّبَوِيَّة ولوازمها وَلم يزل على ذَلِك خلفا صَالحا سلفيا متألها عَن الدُّنْيَا صينا تقيا برا بِأُمِّهِ ورعا عفيفا عابدا ناسكا صواما قواما ذَاكِرًا لله تَعَالَى فِي كل أَمر وعَلى كل حَال رجاعا إِلَى الله تَعَالَى فِي سَائِر الْأَحْوَال والقضايا وقافا عِنْد حُدُود الله تَعَالَى وأوامره ونواهيه آمرا بِالْمَعْرُوفِ ناهيا عَن الْمُنكر بِالْمَعْرُوفِ لَا تكَاد نَفسه تشبع من الْعلم فَلَا تروى من المطالعة وَلَا تمل من الأشتغال وَلَا تكل من الْبَحْث وَقل أَن يدْخل فِي علم من الْعُلُوم من بَاب من أبوابه إِلَّا وَيفتح لَهُ من ذَلِك الْبَاب أَبْوَاب ويستدرك مستدركات فِي ذَلِك الْعلم على حذاق اهله مَقْصُوده الْكتاب وَالسّنة وَلَقَد سمعته فِي مبادىء أمره يَقُول إِنَّه ليقف خاطري فِي الْمَسْأَلَة وَالشَّيْء أَو الْحَالة الَّتِي تشكل على فأستغفر الله تَعَالَى ألف مرّة أوأكثر أَو أقل حَتَّى ينشرح الصَّدْر وينحل إِشْكَال مَا أشكل قَالَ وأكون اذ ذَاك فِي السُّوق أَو الْمَسْجِد أَو الدَّرْب أَو الْمدرسَة لَا يمْنَعنِي ذَلِك من الذّكر وَالِاسْتِغْفَار إِلَى أَن أنال مطلوبي»

«وَكَانَ رَحمَه الله سَيْفا مسلولا على الْمُخَالفين وشجى فِي حلوق أهل الْأَهْوَاء المبتدعين وإماما قَائِما بِبَيَان الْحق ونصرة الدّين وَكَانَ بحرا لَا تكدره الدلاء وحبرا يَقْتَدِي بِهِ الأخيار الألباء طَنَّتْ بِذكرِهِ الْأَمْصَار وضنت بِمثلِهِ الْأَعْصَار

قَالَ شَيخنَا الْحَافِظ أَبُو الْحجَّاج مَا رَأَيْت مثله وَلَا رأى هُوَ مثل نَفسه وَمَا رَأَيْت أحدا أعلم بِكِتَاب الله وَسنة رَسُوله وَلَا أتبع لَهما مِنْهُ

وَقَالَ الْعَلامَة كَمَال الدّين بن الزملكاني كَانَ إِذا سُئِلَ عَن فن من الْعلم ظن الرَّائِي وَالسَّامِع أَنه لَا يعرف غير ذَلِك الْفَنّ وَحكم أَن أحدا لَا يعرفهُ مثله وَكَانَ الْفُقَهَاء من سَائِر الطوائف إِذا جَلَسُوا مَعَه

استفادوا فِي مذاهبهم مِنْهُ مَا لم يَكُونُوا عرفوه قبل ذَلِك وَلَا يعرف أَنه نَاظر أحدا فَانْقَطع مَعَه وَلَا تكلم فِي علم من الْعُلُوم سَوَاء أَكَانَ من عُلُوم الشَّرْع أم غَيرهَا إِلَّا فاق فِيهِ أَهله والمنسوبين إِلَيْهِ وَكَانَت لَهُ الْيَد الطُّولى فِي حسن التصنيف وجودة الْعبارَة وَالتَّرْتِيب والتقسيم والتبيين»[2].

«توفي سنة 728 ثَمَان وَعشْرين وَسَبْعمائة بقلعة دمشق المحروسة»[3].

«وَحُمِلَ إِلَى مَقْبَرَةِ الصُّوفِيَّةِ، فَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ»[4].

وحضر جنازته خلق كثير لا يحصي عددهم إلا الله سبحانه.

هذا شيخ الإسلام كما عرفه تلامذته ومعاصروه رحمه الله تعالى.

ابن تيميّة وشيوخ الصوفية:

لقد كان لشيخ الإسلام مع شيوخ الصوفية وساداتهم موقفان مختلفان؛ فقد امتدح صنفا منهم وذكر أقوالهم واستشهد بها في غير ما موضع من كتبه، وأيد أقوالهم وانتصر لها، ودافع عنها؛ بل ويعطي مسوغات لكلامهم، ويحملها محملا حسنا لحسن ظنه بهم؛ ومن هذا الصنف نجد الشّيخ عبد القادر الجيلانيّ شيخ الطريقة القادريّة، والشّيخ الجنيد سيّد الصوفيّة رحمهما الله تعالى؛ وصنف ثان رد أقوالهم وفندها، وقارعها بالحجة والبرهان، وبيّن بطلانها وفسادها؛ واستدل على ذلك بكلام الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم، وأقوال العلماء الذين سبقوه، وأقوال بعص شيوخ الصوفية أنفسهم؛ ومن هؤلاء نذكر الحلاج وابن عربي وغيرهم.

الصنف الأوّل:

الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله:

وهو «عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي: مؤسس الطريقة القادرية. من كبار الزهاد والمتصوفين. ولد في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شابا، سنة 488 هـ فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر. وكان يأكل من عمل يده. وتصدر للتدريس والإفتاء

في بغداد سنة 528 هـ وتوفي بها. له كتب، منها "الغنية لطالب طريق الحق" و"الفتح الرباني" و"فتوح الغيب" و"الفيوضات الربانية»[5].

وقد استدلّ شيخ الإسلام بكثير من أقوال الجيلاني شيخ الطريقة القادرية، منها ما ذكره في معرض حديثه عمّا يجب على الإنسان من فعل المأمور وترك المحظور، وصبره على ما يصيبه من القضاء المقدور؛ إذ يقول واصفا إيّاه بالاستقامة على الحق، والدعوة إليه: «ولهذا كان الشّيخ عبد القادر الجيلانيّ ونحوه من المشايخ **المستقيمين** يُوصون في عامّة كلامهم بهذين الأصلين: المسارعة إلى فعل المأمور، والتقاعد عن فعل المحظور، والصبر والرضا بالأمر المقدور»[6].

كما يستدلّ بقوله في مسائل الإيمان فيقول: «ومن متأخّريهم **الشيخ الإمام أبو محمّد عبد القادر بن أبي صالح الجيلانيّ**، قال في كتاب الغنية: " أمّا معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار؛ فهو أن يعرف ويتيقّن أنّ الله واحد أحد" إلى أن قال: "وهو بجهة العلوّ مستوٍ على العرش، محتوٍ على الملك، محيطٌ علمه بالأشياء «**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**» «**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**» وَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ بَلْ يُقَالُ إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا قَالَ: «**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**»[7].

وفي موضع آخر يدافع عنه ويبرّئه ممّا نسب إليه من أقوال لم يقلها؛ فيقول: «وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ: مَنْ قَرَأَ " آيَةَ الْكُرْسِيِّ " وَاسْتَقْبَلَ جِهَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الجيلاني – **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** – وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَخَطَا سَبْعَ خُطُوَاتٍ يَخْطُو مَعَ كُلِّ تَسْلِيمَةٍ خَطْوَةً إلَى قَبْرِهِ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ أَوْ كَانَ فِي سَمَاعٍ فَإِنَّهُ يَطِيبُ وَيَكْثُرُ تَوَاجُدُهُ. فَهَذَا أَمْرٌ الْقُرْبَةُ فِيهِ شِرْكٌ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ **وَلَا رَيْبَ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ لَمْ يَقُلْ هَذَا وَلَا أَمَرَ بِهِ، وَمَنْ يَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْهُ فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ**؛ وَإِنَّمَا يُحْدِثُ مِثْلَ هَذِهِ الْبِدَعِ أَهْلُ الْغُلُوِّ وَالشِّرْكِ: الْمُشْبِهُونَ لِلنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ الرَّافِضَةِ الْغَالِيَةِ فِي الْأَئِمَّةِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ مِنْ الْغُلَاةِ فِي الْمَشَايِخِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إلَيْهَا"؛ فَإِذَا نَهَى عَنْ اسْتِقْبَالِ الْقَبْرِ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ التَّوَجُّهُ إلَيْهِ وَالدُّعَاءُ لِغَيْرِ اللَّهِ مَعَ بُعْدِ الدَّارِ؟ وَهَلْ هَذَا إلَّا مِنْ جِنْسِ مَا يَفْعَلُهُ

النَّصَارَى بِعِيسَى وَأُمِّهِ وَأَحْبَارِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ فِي اتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهُمْ أَرْبَابًا وَآلِهَةً يَدْعُونَهُمْ وَيَسْتَغِيثُونَهُم فِي مَطَالِبِهِمْ وَيَسْأَلُونَهُمْ وَيَسْأَلُونَ بِهِمْ؟»[8]

فقد ترضّى عنه رحمه الله، وبرّأه ممّا نسبه إليه أتباعه، وكذّبهم؛ وفي هذا تزكية من شيخ الإسلام لجناب الشيخ الصالح وعلمه ودينه.

ونفس الأمر في موضع آخر، إذ يذكر كلاما مطوّلا له فيقول: « قَالَ الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد عبد الْقَادِر الكيلاني فِي كتاب " فتوح الْغَيْب ": لَا بُد لكل مُؤمن فِي سَائِر أَحْوَاله من ثَلَاثَة أَشْيَاء: أَمر يمتثله. وَنهي يجتنبه. وَقدر يرضى بِهِ. فَأَقل حَالَة لَا يَخْلُو الْمُؤمن فِيهَا من أحد هَذِه الْأَشْيَاء الثَّلَاثَة فَيَنْبَغِي لَهُ أَن يلْزم همها قلبه وليحدث بهَا نَفسه وَيَأْخُذ بهَا الْجَوَارِح فِي سَائِر أَحْوَاله "

(قلت) : هَذَا كَلَام شرِيف جَامع يحْتَاج إِلَيْهِ كل أحد، وَهُوَ تَفْصِيل لما يحْتَاج إِلَيْهِ العَبْد، وَهِي مُطَابقَة لقَوْله تَعَالَى: «**إِنَّه مَنْ يتَّقِ ويَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أجْرَ الْمُحْسِنِينَ**»، وَلقَوْله تَعَالَى: «**وَإِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لَا يَضِرْكُم كَيْدُهُم شَيْئا**»، وَلقَوْله تَعَالَى: «**وَإِن تصبروا وتتقوا فَإِن ذَلِك من عزم الْأُمُور**» فَإِن "التَّقْوَى" تَتَضَمَّن: فعل الْمَأْمُور وَترك الْمَحْظُور و" الصَّبْر" يتَضَمَّن: الصَّبْر على الْمَقْدُور. "فالثلاثة" ترجع إِلَى هذَيْن الْأَصْلَيْنِ، وَالثَّلَاثَة فِي الْحَقِيقَة ترجع إِلَى امْتِثَال الْأَمر؛ وَهُوَ طَاعَة الله وَرَسُوله»[9].

فإنّه كثيرا ما يذكر شيخ الإسلام كلاما للعلّامة الجيلانيّ، ويعلّق عليه موافقا، ومؤيّدا ومناصرا؛ من ذلك تعليقه على قول الشيخ: «قَالَ الشَّيْخ: " فعلامة فنائك عَن خلق الله انقطاعك عَنْهُم، وَعَن التَّرَدُّد إِلَيْهِم، واليأس مِمَّا فِي أَيْديهم ".

تَعْلِيق ابْن تيميّة:

وَهُوَ كَمَا قَالَ. فَإِذا كَانَ الْقلب لَا يرجوهم وَلَا يخافهم لم يتَرَدَّد إِلَيْهِم لطلب شَيْء مِنْهُم وَهَذَا يشبه بِمَا يكون مَأْمُورا بِهِ من الْمَشْي إِلَيْهِم لأمرهم بِمَا أَمر الله بِهِ ونهيهم عَمَّا نَهَاهُم الله عَنهُ كذهاب الرُّسُل وَأَتْبَاع الرُّسُل إِلَى من يبلغون رسالات الله فَإِن التَّوَكُّل إِنَّمَا يَصح مَعَ الْقيام بِمَا أَمر بِهِ العَبْد. ليَكُون عابدا لله متوكلا عَلَيْهِ وَإِلَّا فَمن توكل عَلَيْهِ وَلم يفعل مَا أَمر بِهِ؛ فقد يكون مَا أضاعه من الْأَمر أولى بِهِ مِمَّا قَامَ بِهِ من

التَّوَكُّل أَو مثله أَو دونه كَمَا أَن من قَامَ بِأَمْر وَلم يتوكل عَلَيْهِ وَلم يستعن بِهِ فَلم يقم بِالْوَاجِبِ؛ بل قد يكون مَا تَركه من التَّوَكُّل والاستعانة أولى بِهِ مِمَّا فعله من الْأَمر أَو مثله أَو دونه»[10].

ثمّ إنّ شيخ الإسلام رحمه الله كثيرا ما يثني ويمدح الشيخ عبد القادر الجيلاني وبعض شيوخ الطرق الصوفية في غير ما موضع من كتبه؛ من ذلك قوله: «فَأَما المستقيمون من السالكين كجمهور مَشَايِخ السّلف: مثل الفضيل بن عِيَاض وَإِبْرَاهِيم بن أدهم وَأبي سُلَيْمَان الدَّارَانِي ومعروف الْكَرْخِي وَالسري السَّقطِي والجنيد بن مُحَمَّد وَغَيرهم من الْمُتَقَدِّمين، وَمثل **الشَّيْخ عبد الْقَادِر** وَالشَّيْخ حَمَّاد وَالشَّيْخ أبي الْبَيَان وَغَيرهم من الْمُتَأَخِّرين. فهم لَا يسوغون للسالك وَلَو طَار فِي الْهَوَاء أَو مَشى على المَاء أَن يخرج عَن الْأَمر وَالنَّهْي الشرعيين بل عَلَيْهِ أَن يفعل الْمَأْمُور ويدع الْمَحْظُور إِلَى أَن يَمُوت وَهَذَا هُوَ الْحق الَّذِي دلّ عَلَيْهِ الْكتاب وَالسّنة وَإِجْمَاع السّلف.

وَهَذَا كثير فِي كَلَامهم: كَقَوْل **الشَّيْخ عبد الْقَادِر** فِي كتاب " فتوح الْغَيْب ": " اخْرُج من نَفسك وتنح عَنْهَا وانعزل عَن ملكك. وَسلّم الْكل إِلَى الله – تبَارك وَتَعَالَى – وَكن بوابه على بَاب قَلْبك، وامتثل أمره – تبَارك وَتَعَالَى – فِي إِدْخَال من يَأْمُرك بإدخاله وانته نَهْيه فِي صدّ من يَأْمُرك بصده. فَلَا تدخل الْهوى قَلْبك بعد أَن خرج مِنْهُ فإخراج الْهوى من الْقلب بمخالفته، وَترك مُتَابَعَته فِي الْأَحْوَال كلهَا وإدخاله فِي الْقلب بمتابعته وموافقته فَلَا ترد إِرَادَة غير إِرَادَته – تبَارك وَتَعَالَى – وَغير ذَلِك مِنْك تمن وَهُوَ وَادي الحمقى وَفِيه حتفك وهلاكك وسقوطك من عينه – تبَارك وَتَعَالَى – وحجابك عَنهُ.

احفظ أبدا أمره وانته أبدا نَهْيه وَسلم إِلَيْهِ أبدا مقدوره وَلَا تشركه بِشَيْء من خلقه فإرادتك وهواك وشهواتك كلهَا خلقه فَلَا ترد وَلَا تهو وَلَا تشته كَيْلا تكون مُشْركًا. قَالَ الله تَعَالَى: «فَمن كَانَ يرجوا لِقَاء ربه فليعمل عملا صَالحا وَلَا يُشْرك بِعبَادة ربه أحدا»، لَيْسَ الشّرك عبَادَة الْأَصْنَام فَحسب؛ بل هُوَ أَيْضا متابعتك لهواك وَأَن تخْتَار مَعَ رَبك شَيْئا سواهُ من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَالْآخِرَة وَمَا فِيهَا فَمَا سواهُ – تبَارك وَتَعَالَى – غَيره فَإِذا ركنت إِلَى غَيره فقد أشركت بِهِ عز وَجل غَيره فاحذر وَلَا تركن وخف وَلَا تأمن وفتش وَلَا تغفل فتطمئن وَلَا تضف إِلَى نَفسك حَالا وَلَا مقَاما وَلَا تدع شَيْئا من ذَلِك ».

وَقَالَ **الشَّيْخ عبد الْقَادِر** أَيْضا: «إِنَّمَا هُوَ الله ونفسك وَأَنت الْمُخَاطب وَالنَّفس ضد الله وعدوته؛ والأشياء كلهَا تَابِعَة لله فَإِذا وَافَقت الْحق فِي مُخَالفَة النَّفس وعداوتها فكنت خصما لَهُ على نفسك ».

إِلَى أَن قَالَ: «فالعبادة فِي مخالفتك نَفسك وهواك قَالَ تَعَالَى: «وَلَا تتبع الْهوى فيضلك عَن سَبِيل الله»» [11].

الشيخ الجنيد رحمه الله:

وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيُّ الْخَزَّازُ، أَصْلُ أَبِيهِ مِنْ نَهَاوَنْدَ، وَكَانَ يَبِيعُ الزُّجَاجَ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ الْقَوَارِيرِيُّ، وَالْجُنَيْدُ إِمَامُ الصُّوفِيَّةِ، وَسُمِّيَ بِسَيِّدِ الطَّائِفَةِ لِضَبْطِ مَذْهَبِهِ بِقَوَاعِدِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ 279 وَقِيلَ 298.[12]

وهو من شيوخ الصوفيّة وساداتها الذين أخذ عنهم شيخ الإسلام، واستدلّ بأقوالهم، وناصرها ودافع عنها؛ من ذلك قوله رحمه الله: «وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَ اتِّفَاقُ سَلَفِ الْأُمَّةِ يُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ، وَيُحِبُّ مَا أَمَرَ بِهِ، وَلَا يُحِبُّ الشَّيَاطِينَ وَلَا مَا نَهَى عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ ذَلِكَ بِمَشِيئَتِهِ.

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَقَعَ النِّزَاعُ فِيهَا بَيْنَ **الْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ** وَطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْفَرْقِ الثَّانِي، وَهُوَ أَنْ يُفَرِّقُوا فِي الْمَخْلُوقَاتِ بَيْنَ مَا يُحِبُّهُ وَمَا لَا يُحِبُّهُ، فَأَشْكَلَ هَذَا عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ بِمَشِيئَتِهِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيمَا خَلَقَهُ بِمَشِيئَتِهِ مَا لَا يُحِبُّهُ وَلَا يَرْضَاهُ، **وَكَانَ مَا قَالَهُ الْجُنَيْدُ وَأَمْثَالُهُ هُوَ الصَّوَابُ** »[13].

كما يعظّم قدر الجنيد، ويوقّر جنابه إذ يقول: «وَكَذَلِكَ شُيُوخُ الزُّهْدِ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَقْدَحَ فِي بَعْضِ الشُّيُوخِ وَيُعَظِّمَ آخَرَ، وَأُولَئِكَ أَوْلَى بِالتَّعْظِيمِ وَأَبْعَدُ عَنِ الْقَدْحِ ; كَمَنْ يُفَضِّلُ أَبَا يَزِيدَ وَالشِّبْلِيَّ وَغَيْرَهُمَا، **مِمَّنْ** يُحْكَى عَنْهُ نَوْعٌ مِنَ الشَّطْحِ، عَلَى مِثْلِ **الْجُنَيْدِ** وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا **مِمَّنْ هُوَ أَوْلَى بِالِاسْتِقَامَةِ وَأَعْظَمُ قَدْرًا**»[14].

وفي موضع آخر يثني على علمه وديانته فيقول: «وَلِهَذَا كَانَ **الْعَارِفُونَ، كَالْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ: سَيِّدِ الطَّائِفَةِ – قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ** – لَمَّا سُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ قَالَ: " التَّوْحِيدُ إِفْرَادُ الْحُدُوثِ عَنِ الْقِدَمِ " فَإِنَّهُ كَانَ عَارِفًا، وَرَأَى أَقْوَامًا يَنْتَهِي بِهِمُ الْأَمْرُ إِلَى الِاتِّحَادِ، فَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْمُحْدَثِ، وَكَانَ أَيْضًا طَائِفَةٌ مِنْ

أَصْحَابِهِ وَقَعُوا فِي الْفَنَاءِ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، الَّذِي لَا يُمَيِّزُ فِيهِ بَيْنَ الْمَأْمُورِ وَالْمَحْظُورِ، فَدَعَاهُمُ الْجُنَيْدُ إِلَى الْفَرْقِ الثَّانِي، وَهُوَ تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ، الَّذِي يُمَيِّزُ فِيهِ بَيْنَ الْمَأْمُورِ وَالْمَحْظُورِ، فَمِنْهُمْ مَنْ وَافَقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَالَفَهُ، وَمِنْهُمْ لَمْ يَفْهَمْ كَلَامَهُ وَلِهَذَا كَانَ الضُّلَّالُ مِنْهُمْ يَذُمُّونَ الْجُنَيْدَ عَلَى ذَلِكَ، كَابْنِ عَرَبِيٍّ وَأَمْثَالِهِ»[15].

ويقول أيضا: «**فرضي الله عن الجُنيد فإنه كان إمام هُدًى.** وتكلّم على المرض الذي يُبتلى به كثيرٌ من هؤلاء»[16].

ويورد أيضا منزّها إياه عن مذاهب الطوائف المنحرفة فيقول: «فأما شيوخ الصوفيّة المشهورون عند الأمّة الذين لهم في الأمّة لسان صدق مثل **أبي القاسم الجنيد** وسهل بن عبد الله التستري وعمرو بن عثمان المنكي وأبي العباس بن عطاء بل مثل أبي طالب المكي وأبي عبد الرحمن السلمي وأمثال هؤلاء فحاش لله أن يكونوا من أهل هذا المذهب بل هم من أبعد الطوائف عن مذهب الجهمية في سلب الصفات فكيف يكونون في مذهب الدهرية المنكرين لانفطار السموات وانشقاقها»[17].

ويقول أيضا: «وَلِهَذَا **كَانَ الْجُنَيْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ إمَامَ هُدًى** فَكَانَ قَدْ عَرَفَ مَا يَعْرِضُ لِبَعْضِ السَّالِكِينَ»[18].

وفي موضع آخر: «وَسَنَذْكُرُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْإِرَادَةِ الْكَوْنِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَالْأَمْرِ الْكَوْنِيِّ وَالدِّينِيِّ. وَكَانَتْ هَذِهِ " الْمَسْأَلَةُ " قَدْ اشْتَبَهَتْ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ الصُّوفِيَّةِ **فَبَيَّنَهَا الْجُنَيْد رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُمْ. مَنْ اتَّبَعَ الْجُنَيْد فِيهَا كَانَ عَلَى السَّدَادِ وَمَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ**»[19].

وفي موضع آخر يزكّي طريقته ومن اتّبعه فيها: «**فَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الْجُنَيْد مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالْمَعْرِفَةِ كَانَ قَدْ اهْتَدَى وَنَجَا وَسَعِدَ**»[20].

الصنف الثاني:

الحلاّج:

الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث: فيلسوف، يعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين؛ قال ابن النديم في وصفه: كان محتالا يتعاطى مذاهب الصوفية ويدعي كل علم، جسورا على السلاطين، مرتكبا للعظائم، يروم إقلاب الدول ويقول بالحلول.

قتل متهما بالزندقة سنة 309 هـ[21]

وخلاصة ماذكره عنه شيخ الإسلام قوله: «وَلَيْسَ أحد من مَشَايِخ الطَّرِيق لَا أَوَّلهمْ وَلَا آخِرهم يصوب الحلاج فِي جَمِيع مقاله **بل اتّفقت الْأمة** على أنّه إِمَّا مُخطئ وَإِمَّا عَاص وَإِمَّا فَاسق وَإِمَّا كَافِر وَمن قَالَ إِنَّه مُصِيب فِي جَمِيع هَذِه الْأَقْوَال المأثورة عَنهُ فَهُوَ ضال بل كَافِر بأجماع الْمُسلمين»[22]، فهو لم يزد رحمه الله على أن ذكر رأي علماء الأمّة فيه ، وفي أقواله وأفعاله.

ابن عربي:

هو محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي، يلقّبه غلاة الصوفية بالشيخ الأكبر، صاحب التواليف الكثيرة ومن أردئها كتاب "الفصوص" قال الذهبي عنه: فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر، أ. هـ.

وهو قدوة القائلين بوحدة الوجود، كفره كثير من علماء المذاهب الأربعة، وصنَّف بعضهم في الرد عليه منهم المصنف في "الردّ الأقوم على ما في فصوص الحكم"، والبقاعي في "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" وغيرهم، هلك في ربيع الآخر سنة 638 هـ[23].

وقد ردّ عليه شيخ الإسلام رحمه الله، ونقل أقوال العلماء فيه؛ من ذلك: قوله: «هذا ابن عربي يصرِّح في فصوصه أن الولاية أعظمُ من النبوَّة، بل أكمل من الرسالة، ومن كلامه:

مقامُ النبوَّة في برزخٍ ... فُوَيْقَ الرسول ودونَ الولي»[24]، ففي هذا الموضع ذكر له قولا مكفّرا عند أكثر العلماء، لكن شيخ الإسلام رحمه الله لم يحكم عليه بشيء، رحمه الله.

وقوله رحمه الله أيضا: «فصل فِي قَوْله تَعَالَى «**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة فأَوْرَدَهُم النَّار**».

وَزَعَمت طَائِفَة من هَؤُلَاءِ الاتحادية الَّذين ألحدوا فِي أَسمَاء الله وآياته أَن فِرْعَوْن كَانَ مُؤمنا وَأَنه لَا يدْخل النَّار، وَزَعَمُوا أَنه لَيْسَ فِي الْقُرْآن مَا يدل على عَذَابه بل فِيهِ مَا يَنْفِيه كَقَوْلِه «**أدخلُوا آل فِرْعَوْن أَشد الْعَذَاب**»، **قَالُوا فَإِنَّمَا أَدخل آله دونه، وَقَوله** «**يقدم قومه يَوْم الْقِيَامَة فأوردهم النَّار**»، قَالُوا إِنَّمَا أوردهم وَلم يدخلهَا، قَالُوا وَلِأَنَّهُ قد آمن أَنه لَا إِلَه إِلَّا الَّذِي آمَنت بِهِ بَنو إِسْرَائِيل؛ وَوضع جِبْرِيل الطين فِي فَمه لَا يردّ إِيمَان قلبه.

وَهَذَا الْقَوْلُ كفر مَعْلُوم فَسَاده باضطرار من دين الْإِسْلَام لم يسْبق ابْن عَرَبِيّ إِلَيْهِ فِيمَا أعلم أحد من أهل الْقبْلَة؛ بل وَلَا من الْيَهُود وَلَا من النَّصَارَى؛ بل جَمِيع أهل الْملَل مطبقون على كفر فِرْعَوْن»[25].

وفي هذا الموضع أيضا، يركّز ابن تيميّة على القول ويؤكّد فساده وكفره وبطلانه، وغضّ الطرف عن القائل؛ ليبيّن للناس أنّ همَّه تنزيه الشريعة عن كلّ قول أو فعل فاسد؛ وليس ديدنه الأشخاص كما هو ديدن كثير من متعالمي زماننا؛ نسأل الله السلامة.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نورد خلاصة كلام شيخ الإسلام يبيّن من خلاله موقفه من الصوفية والتصوّف وأعلامهما؛ فيذكر أنّه «لِأَجْلِ مَا وَقَعَ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ مِنْ الِاجْتِهَادِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِ تَنَازَعَ النَّاسُ فِي طَرِيقِهِمْ.

فَطَائِفَةٌ ذَمَّتْ " الصُّوفِيَّةَ وَالتَّصَوُّفَ ". وَقَالُوا: إنَّهُمْ مُبْتَدِعُونَ خَارِجُونَ عَنْ السُّنَّةِ وَنُقِلَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ مِنْ الْكَلَامِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ.

وَطَائِفَةٌ غَلَتْ فِيهِمْ وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْمَلُهُمْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ **وَكِلَا طَرَفَيْ هَذِهِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ**.

وَ"**الصَّوَابُ**" أَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا اجْتَهَدَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ؛ فَفِيهِمْ السَّابِقُ الْمُقَرَّبُ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ، وَفِيهِمْ الْمُقْتَصِدُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ؛ وَفِي كُلٍّ مِنْ الصِّنْفَيْنِ مَنْ قَدْ يَجْتَهِدُ فَيُخْطِئُ، وَفِيهِمْ مَنْ يُذْنِبُ فَيَتُوبُ أَوْ لَا يَتُوبُ. وَمِنْ الْمُنْتَسِبِينَ إلَيْهِمْ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ عَاصٍ لِرَبِّهِ.

وَقَدْ انْتَسَبَ إلَيْهِمْ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالزَّنْدَقَةِ؛ وَلَكِنْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ لَيْسُوا مِنْهُمْ: كَالْحَلَّاجِ مَثَلًا؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَشَايِخِ الطَّرِيقِ أَنْكَرُوهُ وَأَخْرَجُوهُ عَنْ الطَّرِيقِ. مِثْلُ: الْجُنَيْد بْنِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ وَغَيْرِهِ. كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي؛ فِي "طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ"، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ. فَهَذَا أَصْلُ التَّصَوُّفِ.

ثُمَّ إنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَشَعَّبَ وَتَنَوَّعَ وَصَارَتْ الصُّوفِيَّةُ " ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ": صُوفِيَّةُ الْحَقَائِقِ، وَصُوفِيَّةُ الْأَرْزَاقِ، وَصُوفِيَّةُ الرَّسْمِ.

فَأَمَّا "**صُوفِيَّةُ الْحَقَائِقِ**": فَهُمْ الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ. وَأَمَّا "**صُوفِيَّةُ الْأَرْزَاقِ**" فَهُمْ الَّذِينَ وُقِفَتْ عَلَيْهِمْ الْوُقُوفُ. كالخوانك فَلَا يُشْتَرَطُ فِي هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْحَقَائِقِ. فَإِنَّ هَذَا عَزِيزٌ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْحَقَائِقِ لَا يَتَّصِفُونَ بِلُزُومِ الخوانك؛ وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ فِيهِمْ ثَلَاثَةُ شُرُوط: أَحَدُهَا الْعَدَالَةُ الشَّرْعِيَّةُ بِحَيْثُ يُؤَدُّونَ الْفَرَائِضَ وَيَجْتَنِبُونَ الْمَحَارِمَ. وَالثَّانِي التَّأَدُّبُ بِآدَابِ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَهِيَ الْآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَأَمَّا الْآدَابُ الْبِدْعِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ فَلَا يُلْتَفَتُ إلَيْهَا.

وَالثَّالِثُ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ مُتَمَسِّكًا بِفُضُولِ الدُّنْيَا فَأَمَّا مَنْ كَانَ جَمَّاعًا لِلْمَالِ أَوْ كَانَ غَيْرَ مُتَخَلِّقٍ بِالْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَتَأَدَّبُ بِالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ كَانَ فَاسِقًا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ.

وَأَمَّا "**صُوفِيَّةُ الرَّسْمِ**" فَهُمْ الْمُقْتَصِرُونَ عَلَى النِّسْبَةِ فَهَمُّهُمْ فِي اللِّبَاسِ وَالْآدَابِ الْوَضْعِيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَؤُلَاءِ فِي الصُّوفِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَقْتَصِرُ عَلَى زِيِّ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْجِهَادِ وَنَوْعٌ مَا مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ بِحَيْثُ يَظُنُّ الْجَاهِلُ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ»[26].

إنّ الصوفية عند شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله أشبه ببلدة فيها الصالح والطالح، فيها الإمام والمأموم، فيها طالب الدنيا وطالب الآخرة، فيها الطبيب والمريض، فيها الظالم والمظلوم، فيها صاحب الخُلُق الكريم ومن لا خلاق له، وهكذا.

ثمّ إنّه يبرّئ رحمه الله هذه الطائفة الإسلامية من أن ينتسب إليها من ليس منها من الزنادقة والمبتدعة والاتحادية؛ بل والكفرة؛ فهي طائفة إسلامية؛ فكيف لكافرٍ أن ينتسب إليها!!!؟؟.

من خلال كلّ هذا يتراءى المعيار النقدي الذي اعتمده شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله في نقده للطائفة الصوفية.

وهو في الحقيقة معيار سلكه شيخ الإسلام في نقده لأيّ طائفة منتسبة إلى الإسلام وليس للصوفية وحدها.. إنّه معيار الحق والعدل الذي يجعلك تقول للمحسن أحسنت.. وللمسيء أسأت.. إنه معيار يجعلك تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، ولا تخشى في الله لومة لائم، وتنزّه نفسك عن كلّ حظّ دنيويّ أو نفسيّ، أو شهوة خفيّة تخفي في طياتها انتقاما أو تشفّيا.

ومن سلك هذه السبيل تقلّ عثراته وزلّاته؛ وإن وجدت فهي مغفورة في بحر اجتهاده؛ فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمة واسعة، وغفر له وعفا عنه.

هوامش البحث:

1 العقود الدّرّية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيميّة، لشمس الدين الدمشقي الحنبلي، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص: 18.

2 المصدر نفسه، ص: 21- 23.

3 المصدر نفسه، ص: 28.

4 البداية والنهاية ، لابن كثير، تح: عبد الله التركي، الرياض، ط1، 1424/ 2003، (18/ 296)، وما بعدها.

5 الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، (4/ 47).

6 دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيميّة، لابن تيميّة، تح: محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط2، 1404، (2/ 295).

7 مجموع الفتاوى، لابن تيميّة، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416/ 1995، (5/ 85).

8 المصدر نفسه، (27/ 126).

9 جامع الرسائل، لابن تيميّة، تح: محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، ط1، 1422/ 2001، (2/ 74).

10 المصدر نفسه، (2/ 114).

11 المصدر نفسه، (2/ 145)، وما بعدها.

12 ينظر: الأعلام، للزركلي، (2/ 141). طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419/ 1998، ص: 129.

13 منهاج السنة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيميّة، تح: محمد رشاد سالم، جامعة محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1406/ 1986، (3/ 167).

14 المصدر نفسه، (4/ 342).

15 المصدر نفسه، (5/ 339).

16 الرّدّ على الشّاذليّ في حزبيه وما صنّفه في آداب الطريق، لابن تيميّة، تح: عليّ بن محمد العمران، دار عطاءات العلم، الرياض، ط3، 1440/ 2019، (1/ 207).

17 بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيميّة، تح: مجموعة من المحقّقين، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ط1، 1426، (2/ 109).

18 مجموع الفتاوى، (5/ 491).

19 المصدر نفسه، (11/ 245).

20 المصدر نفسه، (14/ 355).

21 ينظر : سير أعلام النّبلاء، لشمس الدين الذّهبيّ، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1405/ 1985، (14/ 313). الأعلام، للزركلي، (2/ 260). طبقات الصوفية، للسلمي، ص: 236.

22 الاستقامة، لابن تيميّة، تح: محمد رشاد سا لم، جامعة محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1403، (1/ 116).

23 ينظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبيّ، (23/ 48). الأعلام، للزركلي، (6/ 281).

24 الانتصار لأهل الأثر (نقض المنطق)، لابن تيميّة، تح: عبد الرحمن بن حسن قائد، دار عطاءات العلم، الرياض، ط3، 1440/ 2019، ص: 241.

25 دقائق التفسير، لابن تيميّة، (2/ 254).

26 مجموع الفتاوى، لابن تيميّة، (11/ 17- 19).